الجامعة العربية تأسف لتصاعد وتيرة سقوط الضحايا في سوريا

مؤيدون للرئيس السوري بشار الاسد... أ.ف.ب

أكد أحمد بن حلي نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية، الأربعاء، أن المنظمة العربية في غاية القلق، وتأسف لسقوط المزيد من القتلى في سوريا، إلا أنه أشار إلى أن الفريق الأول من المراقبين العرب سيصل غدا (اليوم) الخميس لمباشرة عمله في دمشق.

□ القاهرة - دمشق / أ.ش.أ

وقال بن حلي: "نحن نتألم للغاية لتصاعد وتيرة سقوط الضحايا بشكل مرعب، ولهذا فإن فريق المقدمة من المراقبين سيصل غدا إلى سوريا لوضع الترتيبات اللازمة لبدء عمل بعثة الجامعة للمراقبة"، مضيفا "لقد تم تعيين رئيس لهذا الفريق، وسيتحدث بعد غد مع الأمين العام للجامعة العربية لوضع كل الترتيبات اللازمة الخاصة بمهمته على رأس هذه الفرق .. ونرى أنه لابد من الإسراع بكل قوة حتى تكون هذه الفرق في عين المكان وتبدأ فورا القيام بمهامها على الأرض".

ووقعت دمشق بروتوكولا بشأن المراقبين الاثنين في مقر الجامعة العربية بالقاهرة، بعد أن وافقت في مطلع نوفمبر على خطة عربية تطالب بإنهاء القتال وسحب القوات من المناطق السكنية والإفراج عن السجناء وبدء حوار مع المعارضة.

وكان محيي الدين اللاذقاني عضو المجلس الوطني السوري قد قال في وقت سابق اليوم إن بلاده لا تشهد قمع تظاهرات واحتجاجات فقط ، إنما يشن النظام حربا شاملة على الشعب السوري، مؤكدا أن لديه خطة قمعية لن يتراجع عنها إلا بالقوة .

من جانبها أعربت فيكتوريا نولاند المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية امس، عن أمل واشنطن أن تلتزم دمشق بمبادرة الجامعة العربية لحل الأزمة السورية، مشيرا إلى أن المبادرة تتضمن نشر مراقبين ووقف جميع أعمال العنف وسحب العناصر المسلحة من المناطق السكنية والإفراج عن جميع السجناء السياسيين.

ونوهت بأن واشنطن على اتصال وثيق مع الجامعة العربية في هذا الصدد، مشيرة إلى أن إتمام عملية نشر مراقبين تابعين للجامعة في سوريا سيسهم في إيضاح صورة ما يحدث.

وقالت نولاند: "نريد اختبار مدى جدية الحكومة السورية في تطبيق جميع بنود مبادرة الجامعة العربية، وخاصة تلك المتعلقة بنشر مراقبين ينشطون في مجال حقوق الإنسان في سوريا.. لقد علمنا بأن الجامعة العربية تريد نشر مراقبين اعتبارا من نهاية الأسبوع الحالي في ١٠ مواقع، وعند إتمامها هذه الخطوة في منتصف الشهر المقبل سيكون لدينا نحو ٣٠٠ أو ٤٠٠ مراقب سيكونون بمثابة أعين تعطي تصورا دقيقا عما يحدث.

من جانب آخر اعتبرت فرنسا أمس الأربعاء أن أعمال العنف التي شهدتها سوريا أمس تشكل "مجزرة على نطاق غير مسبوق"، ودعت روسيا إلى "تسريع" المفاوضات في مجلس الأمن بشأن مشروع القرار الذي تقدمت به.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو "يجب القيام بكل شيء لوقف دوامة القتل هذه التي يدفع (الرئيس السوري) بشار الأسد شعبه فيها يوميا".

وكان المجلس الوطني السوري الذي يضم معظم أطياف المعارضة السورية قد طالب مجلس الأمن الدولي بعقد جلسة طارئة لوقف "المجازر المروعة التي يرتكبها النظام"، وذلك غداة مقتل أكثر من ١٢٥ مدنيا برصاص قوات الأمن، غالبيتهم في قرية شمال البلاد، بحسب مصدر حقوقي.

وغداة مقتل أكثر من ١٢٥ مدنيا، بينهم ١١١ في بلدة بمحافظة ادلب (شمال غرب)، طالب المجلس بـ"عقد جلسة طارئة لمجلس الامن الدولي لبحث مجازر النظام في جبل الزاوية وإدلب وحمص على نحو خاص، وإصدار إدانة دولية بذلك".

وأضاف في بيان تلقت وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة منه انه يطالب مجلس الامن بـ"التحرك لإعلان المدن والبلدات التي تتعرض لهجمات وحشية مناطق آمنة تتمتع بالحماية الدولية وإرغام قوات النظام على الانسحاب منها".

وأوضح المجلس في بيانه الذي حمل عنوان "مجازر النظام السوري تقتضي تحركا عربيا ودوليا عاجلا"، ان دعوته هذه جاءت بسبب "المجازر المروعة التي يرتكبها النظام الوحشي بحق المدنيين العزل في منطقة جبل الزاوية وإدلب وحمص ومناطق عدة في سوريا، والتي أودت بحياة قرابة ٢٥٠ شهيدا خلال ثمان وأربعين ساعة".

كما طالب المجلس بـ"إعلان جبل الزاوية وإدلب وحمص مناطق منكوبة تتعرض لأعمال إبادة وعمليات تهجير واسعة، من قبل ميليشيات النظام السوري، ودعوة الصليب الأحمر الدولي ومنظمات الإغاثة للتدخل المباشر وتوفير الاحتياجات الإنسانية العاجلة".

وناشد المجلس ايضا المجلس الوزاري العربي "عقد جلسة عاجلة لإدانة مجازر النظام الدموية واتخاذ الاجراءات الكفيلة بحماية المدنيين السوريين بالتعاون مع الأمم المتحدة".

وأكد المجلس الوطني السوري انه يضع "الدول العربية والمجتمع الدولي امام مسؤولياتهم في حماية السوريين من بطش النظام وجرائمه، ويشدد على اتخاذ الإجراءات الكفيلة بوقف الحملة الدموية التي تستهدف مزيدا من المدن والبلدات من خلال الحشود العسكرية التي يقوم بها النظام".

في الحدث

▪ حازم مبيضين

بين هافل وكيم جونج ايل

حملت الأنباء خلال الأسبوع الماضي، نبأ وفاة زعيمين عالميين شغلا الدنيا والناس، وإن كان التباين هو الصفة التي تجمع بينهما، فالرئيس التشيكي الاسبق فاتسلاف هافل، مثال علي التمسك بمبدأ الديمقراطية في الحكم والحياة، وقد دفع أثماناً باهظة لقناعاته، سجنه الشيوعيون بعد أن جردوا أسرته من كل ثرواتها، ثم قاد الثورة المخملية البيضاء عام ١٩٩٨ ، وأصبح رئيسا للتشيك في عام١٩٩٣، وقد قضى أغلب فترة رئاسته في الصراع من أجل روح الإصلاحات الديمقراطية، ضد الخبير الاقتصادي اليميني فاتسلاف كلاوس، الذي خلفه في الرئاسة عام٢٠٠٣، وكان شعبه قد كافأه حين امتلك حريته بتنصيبه رئيساً ظل وفياً لمبادئه، وقد غادر القصر الرئاسي كما يليق بأي مؤمن بتداول السلطة امتثالاً لارادة الشعب، وعاش بقية حياته مواطناً عادياً يحظى بالاحترام والتقدير عند أبناء شعبه، وعند كل من يعرف قصة نضاله من شعوب العالم.

أما الرئيس الكوري الذي توفي إثر نوبة قلبية حادة، بعد أن حكم البلاد خليفة لوالده منذ العام ١٩٩٤، تاركاً البلاد في عهدة ابنه الأصغر، كوريث للزعامة في العائلة الحاكمة منذ تأسيس الدولة الكورية على يد الجد قبل حوالي الستين عاماً، فقد كان متميزاً بأنه شديد الغموض، لم يسمع صوته أحد طوال فترة حكمه، باستثناء أربع كلمات قيل إنه تفوه بها ذات احتفال، ولا يمكن التأكد من صحتها، وظل الرجل وفياً لنزواته في البذخ، في واحدة من أفقر دول العالم، ولعل الشاهد أنه كان المشتري الأكبر لواحد من أغلى أنواع الكونياك الفرنسي، وأنه لخوفه من ركوب الطائرات، بنى شبكة خطوط حديدية خاصة، تقوده وأتباعه إلى قصوره المنتشرة في أنحاء البلاد، والجميل أنه قضى نحبه في واحد من تلك القطارات، وأنه رغبة في الخلود المستحيل، فرض واحداً من أولاده ليكون الرئيس المحبوب والقائد الملهم من بعده.

الأول في براغ كان كاتباً مسرحياً ومناضلاً ديمقراطياً، يؤمن بحق الجماهير في اختيار قياداتها وحكامها، طرح رؤيته للعالم من خلال رؤيته لخشبة المسرح التي يجب أن تعبر عن مشاعر الجماهير، وتطرح الحلول لمشكلاتهم، وقد ظل وفيا لما يراه من دور للمثقف حين يتحول إلى المسؤولية، وهو دور ريادي في كل الأحوال، في حين كان الثاني في بيونغ يانغ ينظر إلى الأمر باعتباره مسرحية يؤديها العوام، وتستهدف تمجيد سلطة الزعيم القائد الأب الموجه المستعصي على الخطأ، وهي رؤية يتميز بها كل معتنقي الفكر الدكتاتوري، وهم يعتبرون البلاد مسرحاً لا يصلح إلا لتمجيد بطولاتهم، مع معرفتهم وثقتهم بكذب الممثلين، وعدم قناعة المشاهدين.

حين حملت الأنباء خبر وفاة هافل، وكان وحيداً مع زوجته وممرضه، بكى بعض أبناء الشعب التشيكي، لكن الدولة لم تعطل أعمالها، واستمرت الحياة كما يليق بها أن تستمر، وتم الإعلان عن موعد دفن جثمان موظف كبير سابق في الدولة بمراسيم عادية، يمكن أن يحظى بها أي مواطن، أما في كوريا الشمالية فقد توقفت الحياة، وطلعت على الناس مذيعة تتشح بالسواد، وقدمت وصلة من البكاء الهستيري، ولطم المتكاذبون خدودهم في الشوارع أمام كاميرات التلفزيون، في حين كان خليفة القائد يعد الترتيبات لتولي مقاليد الحكم في واحدة من أعتى أنظمة الحكم الشمولية، فيبعد من لا يأتمنه من الحرس القديم، ويستنفر الجيش لمنع أي محاولة لابعاده عن موقع السلطة، حتى لو كان المنافس واحداً من إخوته، لينتهي المشهد بتولي شاب لم يبلغ الثلاثين قيادة دولة نووية، تمتلك خامس أقوى جيوش العالم.

شتان بين هافل الإنسان التشيكي العظيم الخالد كواحد من أبطال الديمقراطية، وبين كيم جونج إيل الطاغية الكوري الذي سيحتل صفحة حالكة السواد في تاريخ بلاده والبشرية جمعاء.

انتقادات دولية واسعة لإسرائيل بسبب استمرارها في الاستيطان

□ نيويورك / بي بي سي

دانت فرنسا وبريطانيا وألمانيا والبرتغال، الدول الأوروبية الأربع الأعضاء في مجلس الأمن، بشدة، الثلاثاء، قرار إسرائيل استدراج عروض لبناء وحدات سكنية جديدة في مستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

إثر اجتماع لمجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط، أصدرت الدول الأربع بيانا مشتركا، أعربت فيه عن "صدمتها بالتطورات السلبية بالكامل".

وطالبت أيضًا إسرائيل بوقف هجمات مستوطنيها على الفلسطينيين.

واعتبرت الدول الأربع أن قرار إسرائيل الإسراع في إنشاء وحدات سكنية في المستوطنات "يبعث برسالة محبطة. ندعو الحكومة الإسرائيلية إلى التراجع عن هذه الخطوة".

وأضاف بيان الدول الأربع، الذي تلاه السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة مارك ليال غرانت، إن "قابلية الدولة الفلسطينية، التي نريد أن نراها للحياة، وحل الدولتين الذي يمثل أمرا أساسيا بالنسبة إلى أمن إسرائيل على المدى الطويل مهددان جراء التوسع الممنهج والمتعمد للاستيطان".

وتابع "ندين التصاعد المزعج لأعمال العنف، التي يرتكبها مستوطنون، بما يشمل إحراق مسجد النبي عكاشة في القدس الغربية، ومسجد برقة في الضفة الغربية. من الواضح أن هذه الهجمات الاستفزازية المتعمدة على أماكن عبادة ارتكبت بهدف تأجيج التوتر".

ورحّبت الدول الأوروبية الأربع بتعهّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بالسيطرة على أعمال المتطرفين، ودعت "الحكومة الإسرائيلية إلى تحقيق التزامها جلب المرتكبين إلى العدالة، ووضع حدّ للإفلات من العقاب".

من ناحيته، اعتبر المتحدث باسم البعثة الإسرائيلية في الأمم المتحدة كارين بيريتز أنه يتوجب على مجلس الأمن أن يهتمّ بأولويات أخرى، مثل الوضع في سوريا.

وقال "بدلاً من التركيز على الأمور الطارئة، اختار مجلس الأمن التركيز على المستوطنات. العقبة الرئيسة للسلام كانت وتبقى طلب حق العودة للفلسطينيين، ورفضهم الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية".

وكانت الحكومة الإسرائيلية أطلقت الأحد استدراج عروض لإنشاء ١٠٢٨ مسكنا جديدا في ثلاث مستوطنات في القدس الشرقية والضفة الغربية المحتلتين، ما أثار استنكار السلطة الفلسطينية.

وحقق الفلسطينيون نصرا معنويا آخر، على طريق الحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة، بعدما اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بغالبية ساحقة مشروع قرار بعنوان «حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير».

وصوّتت لمصلحة القرار ١٨٢ دولة، وعارضته ٧ دول، هي: إسرائيل، والولايات المتحدة، وكندا، وبالاو، وميكرونيزيا، وجزر المارشال، وناورو، فيما امتنعت ٣ دول عن التصويت، هي: الكاميرون، وتونغا، والسودان الجنوبي.

وقال المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة في نيويورك السفير رياض منصور، "إن عدد الدول التي صوّتت لمصلحة القرار يشكل رقما قياسيا في دعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، نصل إليه للمرة الأولى في تاريخ الأمم المتحدة".

يعيد القرار تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، بما في ذلك الحق في أن تكون له دولته المستقلة، فلسطين، ويحثّ كل الدول والوكالات المتخصصة ومؤسسات منظمة الأمم المتحدة على مواصلة دعم الشعب الفلسطيني ومساعدته على نيل حقه في تقرير المصير في أقرب وقت.

ووفقًا للقرار، "ترى الجمعية العامة للأمم المتحدة أن الحاجة ملحّة إلى استئناف المفاوضات والتعجيل بخطاها في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط،، استنادًا إلى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومرجعيات مؤتمر مدريد للسلام لعام ١٩٩١، بما في ذلك مبدأ الأرض مقابل السلام، ومبادرة السلام العربية وخارطة الطريق، لإيجاد حل دائم للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني على أساس وجود دولتين، وللإسراع في تحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة وشاملة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي".

ومن دون أن يذكر الولايات المتحدة بالاسم، اتهم السفير الروسي في واشنطن، فيتالي تشوركين، الولايات المتحدة بأنها لا تفعل شيئا، بينما ترى عملية السلام الخامدة لا تصل إلى شيء.

وأضاف قائلاً "هناك وفد واحد لا يريد أن يسمع شيئا عنها.. ولا يريد أن يسمع أي نوع من البيانات.. ويعتقد أن الأمور ستصل بأعجوبة إلى حل ما من تلقاء نفسها".

وقال متحدث باسم البعثة الأميركية لدى الأمم المتحدة "السبيل الوحيد لتسوية المسائل العالقة بين الإسرائيليين والفلسطينيين هو من خلال مفاوضات مباشرة جادة وموضوعية".

وقرأ سفير جنوب أفريقيا باسو سانجكو بيانا بالإنابة عن حركة عدم الانحياز، التي تضم ١٢٠ دولة، يكرر في مجمله البيان الأوروبي، ويصف الأنشطة الاستيطانية بأنها "غير قانونية"، وأنها العائق الرئيس أمام حل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

ورددت السفيرة البرازيلية ماريا لويزا ريبيرو فيوتي كلمات سانجكو في بيان قرأته بالإنابة عن البرازيل والهند وجنوب أفريقيا.

وأدلى السفير اللبناني نواف سلام بتعليقات مماثلة.

إجمالاً فإن البيانات، التي تنتقد إسرائيل، صدرت بالإنابة عن تسعة على الأقل من أعضاء المجلس الخمسة عشر.

معقبة على تلك البيانات، قالت المتحدثة باسم بعثة إسرائيل لدى الأمم المتحدة، إن "العقبة الرئيسة أمام السلام كانت ولا تزال هي مطلب الفلسطينيين لما يطلق عليه حق العودة، ورفضهم الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية".

وقال تشوركين إن سلسلة التعليقات، التي تم الإدلاء بها لوسائل الإعلام يوم الثلاثاء بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، هي "تطورات جديدة تمامًا".

وقال المندوب الفلسطيني رياض منصور للصحافيين "هناك عضو مؤثر في مجلس الأمن -الولايات المتحدة- يمنع المجلس من التعامل مع مسألة المستوطنات والمشاكل الأخرى المرتبطة بعملية سلام الشرق الأوسط".

احدى المستوطنات الاسرائيلية... أ.ف.ب

جنرال أميركي: مستعدون للدخول في صراع مع إيران

□ واشنطن / أ.ف.ب

قال مسؤول عسكري رفيع المستوى بالإدارة الأمريكية إن بلاده مستعدة للدخول في صراع مع إيران، بمجرد أن يعطي الرئيس باراك أوباما الإشارة بذلك.

ونقلت صحيفة الديلي تليجراف تصريحات للجنرال مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، لمجموعة من الصحفيين أكد فيها أن الجيش الأمريكي وصل إلى درجة الاستعداد لتنفيذ القوة ضد إيران إذا لزم الأمر.

ويتصاعد التوتر في المنطقة في أعقاب تقرير دولي يدين الطموحات النووية المتنامية بطهران. وفي الشهر الماضي اندلعت أزمة سياسية بين إيران وبريطانيا على إثر هجوم مجموعات من الغوغاء على السفارة البريطانية. كما نشبت مواجهة بين الولايات المتحدة والدولة الإسلامية الشيعية في أعقاب سقوط طائرة تجسس أمريكية بإيران فيما رفض الرئيس محمود أحمدي نجاد ردها برغم الطلبات الأمريكية.

وأشار ديمبسي في تصريحاته قائلا: "نحن ندرس مجموعة من الخيارات، وأنا مقتنع بأن الخيارات التي نقوم بتطويرها ترقى إلى أنه قد يتم اللجوء إليها إذا لزم الأمر." وتأتي هذه التصريحات بعد أيام من تصريحات لوزير الدفاع ليون بانيتا قال فيها: "لا خيارات مطروحة على الطاولة لمنع إيران من تطوير سلاح نووي".

وكشف ديمبسي أنه كان يقود بهدوء وراء الكواليس تحضيرات لشن هجوم ضد طهران، إلا أنه استدرك قائلا: "الحرب مع إيران ستكون مأساة". وأضاف: "قلقي الأكبر هو سوء تقدير الحل. فأي سوء حساب قد يعني جرنا إلى صراع يمثل مأساة للمنطقة والعالم".